باب المراسلة والمناظرة

لا تقل كريات بيضاء [1]

١ : تخطئة رأي

نشر الاديب امين ظاهر خير الله مقالة في المقتطف (٨٧ : ٢٠٩) عنوانها : « أيقال كُريّات بيضاء ؟ » حاول فيها ان يثبت للقارىء جواز قول من يقول « كريات بيضاء » واورد لذلك شواهد لم تُثبت شيئاً مما توخاه من ردّه ، إذ جاءتنا بالفاظ هي اشباه جمع او أسماء جمع او اسماء جنس او احرف هي بين الافراد والجمع فتوهم فيها جماعة الافراد وتوهم فيها آخرون الجمع وفي مثل هذه الاحوال لا جدال في ان ينعت الموصوف بصفة مفردة او مجموعة

***

وأول شواهده « الكلم » بفتح فكسر وهذه اللفظة اختلف في حقيقتها : أهي جمع ام شبه جمع وللناس فيها مذاهب على كل حال فان مفردها « كلمة » فيجوز في وصفها الافراد او الجمع

وثانيها « الخشباء » فانها هنا منقولة الى الاسمية كما نقلوا الى الاسمية الخضراء والسمراء والورقاء الى اشباهها

وثالثها « الشيمة » فهي مفردة كما هي جمع حسبما توجه معناها ، ولذا توصف بالافراد كما توصف بالجمع . ومثل ذلك ما جاء في سورة الشعراء : « ان هؤلاء لشرذمة قليلون » فقد وصفها بالجمع لان مدلولها مجموع ويجوز لك ان تقول شرذمة قليلة لان لفظها مفرد مؤنث

ورابعها « كتيبة » شهباء « وفارسية » خضراء « وسمهرية » سمراء فهذه الفاظ كلها واسماؤها مفردة كما يجوز لك ان تقول انها مجموعة اذا نظرت الى معناها فهي كقولك شرذمة قليلون او شرذمة قليلة

وخامسها « اسم الجمع » ولا مشاحة في انهُ يوصف بالافراد كما يوصف بالجمع ومنهُ الآية في سورة المؤمنين : « فتقطّعوا امرهم بينهم زبراً كل حزب بما لديهم فرحون » فيجوز لك ان تقول على رأي النحاة وكل حزب بما لديه فرح على التقدير الذي تريده

---

(١) ارسل الينا العلامة الاب انستاس ماري الكرملي ردّاً مسهباً على مقالة الاستاذ امين ظاهر خير الله نشرناه منه ما كان خاصاً بموضوع « كريات بيض وبيضاء وما جرى مجراها

وسادسها « كل فعلاء واردة لجموع » فات خير في ان تتست صفته بالافراد او بالجمع . وصحة ما جاء في ترجمة الاحنف التميمي وهي العبارة التي استشهد بها الاديب، أمين فقد نقلها بهذه الصورة (ص ٢١٢ من المقتطف) : « هذه الحمراء قد كثرت بين أظهر المسلمين ، وكثر عددهم (اي عدد الحمراء) وهي لفظة بصيغة الافراد ولكنها تعتبر جمعاً في المعنى ومفرداً في اللفظ . ولهذا تقول كثر عددهم وكثر عددها كما تشاء . والظاهر ان ابن ظاهر لم يفهم هذه الحقيقة فكتب بعد « عددهم » كلة (كذا) كأن ذلك غلط وليس هناك زلل

وسابعها « عرب عاربة وعرب عرباء » فات في الخبار في التذكير والتأنيث كما قلنا في شرذمة « قليلون وقليلة »

فهذه الشواهد لم تثبت لنا شيئاً وكنا نود ان يأتينا بلفظة مجموعة جمعاً صريحاً وصفتها الافراد ، فاذا اتانا بشاهد مثل نساء عمراء ورجال حمراء لقلنا لهُ اصبت ؛ لكنهُ جاءنا بألفاظ تحتمل الافراد والجمع فلم يفدنا الفائدة التي كنا نتوقعها من مقالته الطويلة العريضة وبطل الاستدلال بشواهده تلك العرج

٢ : الرأي الصحيح

لا مشاحة في ان أفْعَلَ ومؤنثها فعلاء اذا جاءت صفة لموصوف (لا موصوفاً) ودلّت على لون او عيب او حلية ، فان كلاً من افعل وفعلاء يجمع على فُعْل بضم فسكون ، وقد يجمع فُعْل على فُعْلان بضم ايضاً . تقول أحمر وحمراء وحمر وحمران . اسود وسوداء وسود وسودان . ابيض وبيضاء وبيض وبيضان الى آخر ماتقل عن فصحائهم . قال المبرّد في كتابه الكامل (ص ٣٣ من طبعة اوربة وفي ١ : ٢٧ من طبعة مطبعة التقدم العلمية بدرب الدليل بمصر سنة ١٣٢٣) : وايرقُ اذا عَنَيْتَ بهِ المكان مضارعة للاسماء لانها تدل على ذات الشيء ، وان كانت في الاصل نعتاً . تقول في جمعها الاباطح والابارق والادائم والاساود . فان اردت نعتاً محضاً يتبع المنعوت قلتَ : مررت بثياب سُود وبخيل دُهْم وكل ما اشبه هذا فهذا عمراء . . . » الى آخر ما قال فراجعهُ تَرَ في كلامه ما يسدّ افواه المتجادلين

واعاد مثل هذا القول في ص ٤٣٨ من طبعة اوربة و ٢ : ٥٨ من طبعة مصر وهذا نصه : « وأفْعل ، اذا كان نعتاً بنفسهِ فجمعهُ فُعْل نحو أحمر وحُمْر واسود وسود . واذا كان نعتاً فاجرى مجرى الاسماء فجمعهُ افاعل نحو أساود وأجادل وأدائم اذا اردت القيد لانهُ نَعْت غالب يجري مجرى الاسماء . وان اردت ادهم الذي هو نعت محض قلت : دُهْم . . . » الى آخر ماجاء هناك فيحسن بك ان تقف عليهِ لترد عنك هجمات العاثلين في البيداء بعيدين عن العيدي . ونحن لا نريد ان نزيد على هذا القدر لما في ذلك من الكلام على غير جدوى

٣ : الخلاصة

الخلاصة مما قلنا : انهُ لا يقال ادلة غراء ولا هضاب ملساء ولا شمائل حسناء ولا كريّات بيضاء إذ كلها اغلاط صريحة صارخة بمخطاها الى عنان السماء . والصراب صُرّ وملس وحسان (لان الحسناء هنا ليست بمؤنث الأحسن بل الحسَن وهذا خارج عن كلامنا) وكُريّات بيض ولا يجوز ابداً غير هذا بغداد الاب انستاس ماري الكرملي

***

أيقال كريات بيضاء

قلت يقال على انهُ نادر جدًّا والمسألة هي اني لقيت يوماً السيد مصطفى جواد في ادارة المقتطف فقلت له انت والاب انستاس تقولان انهُ لا يجوز قولنا بيضاء وحمراء والصراب بيض وحمر قال نعم فانهُ لا يجوز واتفق مجيء السيد عبد الرحيم بن محمود فقال لهم يجوز فقلت للسيد مصطفى ما هي ادلتك على ذلك فقال ان افعل وفعلاء اذا دلاّ على لوز او عيب فانهُ لا يقال في جمعها الاّ فُعل ثم اخذ يورد الآيات القرآنية دلالة على ذلك منها « صمٌّ بكمٌ عميٌ » الآية ومنها من الجبال جددٌ بيضٌ وحمرٌ مختلفٌ الوانها وغرابيب سودٌ الآية . واورد آيات اخرى فقلت ألم يأت في القرآن الكريم ما يثبت خلاف ذلك قال لا فقال السيد عبد الرحيم هذا صحيح وانما جاء في كلام العرب قولهم فعلاء لغت للجميع وانما الآن لا يحضرني امثلة على ذلك. ثم انصرف الاثنان وانا مقتنع ان ما ورد في القرآن الكريم هو الصواب دون غيره . اما الآن فبعد الادلة التي اوردها السيد امين ظاهر خيرالله فاني اقول انهُ يجوز قولنا كريات بيضاء وكريات حمراء على انهُ نادر جدًّا والافصح ان يقال بيض وحمر ومعاذ الله ان ازيف ادلة السيد امين وهو اللغوي النحرير وقد كان والده رحمهُ الله اماماً في اللغة وهو مشهور بيننا في لبنان . ولما كان الشيء بالشيء يذكر فاني كنت اخذت على اعضاء مجمع اللغة الملكي قولهم صماء وقلت الصراب صمٌّ ونشرت ذلك في المقتطف وهو منشور في مجلة المعهد الطبي العربي الجزء ٢ المجلد ١٠ فلما نشرت مقالتي المشار اليها بلغني ان المجمع قرر في ما قرره الموافقة على نقدي فقالوا الفدد الصمّ لا الفدد الصماء كما قالوا قبلاً . وسينشر ذلك في جزء المجلة الذي يصدر في شهر اكتوبر . ولو فرضنا انهُ يجوز قولنا صماء وبيضاء وحمراء فالافصح ان يقال صمٌّ وبيضٌ وحمرٌ فقد قضينا العمر في « هل يجوز او لا يجوز » فالحياة قصيرة جدًّا فالاصلح قضاءها في ما يكون اكثر فائدة لنا . اما الشرط الثاني للسيد امين وهو قوله ان يكون الرد نقيًّا من المطاعن فهو لا يشفي على ما اظن مصر الجديدة امين المعلوف

ارشاد لغوي

للأستاذ عبد الرحيم بن محمود

لفيف ثالث من أمراض وأعراض بوزن فُعال

إلى الاستاذ الباحث سالم خليل رزق في البك من سورية

﴿ الكُتاف ﴾ — وجع الكتف « Shoulder-Pain »

﴿ البُداء ﴾ — وجع اليد وقد يَبدىَ الانسان من يده اذا ذهبت « Amputation » والبُداء أيضاً يُبْس اليد « Ankylose of Hand »

﴿ الكُساح[1] او القُعاد ﴾ — وهو داء يُقْعِد من أصيب به من انسان أو حيوان « Rickets »

﴿ السُّلاق ﴾ — وله ثلاثة معان في اللغة العربية : — (١) بثر يخرج على أصل اللسان ويرادفهُ بالانكليزية « Glossitis » (٢) تقشّر في اصول الاسنان ومرادفه « Gingivitis » (٣) غلظ الأجفان في احمرار وقرّح ومرادفه « Conjunctivitis »

﴿ الصُلاق ﴾ — وجع الحلْق « Pharyngitis »

﴿ القُلاحُ ﴾ — سواد الاسنان ومرادفه بالانكليزية « Dental-Denigration »

والقُلاحُ أيضاً صفرة أو خضرة في الاسنان أو بينها أو أي تلوّن لها ومرادفه « Dental Coloration »

﴿ الهُناع ﴾ — فسّره اللغويون بأنهُ داء يصيب الانسان في عنقه وفي أصل المادة اللغوية هَنَع الشيء يهْنَعهُ هَنْعاً عطفه عطفاً وثنى بعضه على بعض فالداء المراد يثني الرقبة ويعطف بعضها على بعض وهو يحدث من تسوّس في عظام فقرات الرقبة كما يرى الطبيب سامي الياس وغيره من الاطباء ومرادفه بالانكليزية « Pott's Disea »

﴿ المُلاَل ﴾ — ورد في الملاغي لثلاثة معان أولها وجع الظهر ومرادفه « Lumbago » وثانيها عَرَق الحمّى ومرادفه « Perspiration » وثالثها تقلّب المريض وجعاً « Irritation »

﴿ القُدَادُ أو القُعَاع ﴾ — في اللغة وجع في البطن وتقطيع فيه وفي المادة اللغوية قَددْتُ الأديمَ اذا شققته طولاً وعا أرويه

وقددت الاديمَ راهشه وألفى قولها كذباً ومَيْنا

وتقضّع تقطع تمزّق والمرادف لكل من تين اللفظتين المترادفتين « Colic »

هذا وللطبيب سامي الياس شكر جمّ لعنايته باختيار الالفاظ الطبية المطابقة تمام المطابقة للالفاظ العربية

(١) الكساح داء في العظام ونشأ من نقص في الفيتامينات ويعالج بتوصيلها الى الجسم بجرعها في المأكل او الادوية وبالتعرض للاشعة فوق البنفسجية كما يرى الاطباء.